



غدا.. مساء جديد

نحن أصحاب الـ 100 مليون فماذا عسانا
فاعلين..؟!

بقلم سمير رجب

* مادام كل ستة من عشرة أشخاص أقل من 29 سنة .. فلنستثمر الفرصة
لإعداد أجيال جديدة ..تتربي علي الأخلاق والعلم والإبداع
* العاصمة الإدارية جاءت في موعدها حتي لا يدخل الوافدون الجدد.. في نفس دوامة ضيق المكان..
* .. ومع ذلك.. انتبهوا.. انتبهوا.. وكفي عند هذا الحد

المعلومة التي أطلقها بالأمس الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء.. أو بالأحرى التي فجرها والتي قال فيها إن
مصر تنتظر المولود رقم 100 مليون خلال الأيام القادمة..
تلقفها الكثيرون علي مستوي العالم .. بردود فعل متباينة.. فمنهم المتعجب.. ومنهم الحاسد.. ومنهم الشامت..
أما نحن فماذا عسانا فاعلين أمام هذا التعداد السكاني الرهيب الذي لو كان العالم الشهير مالتوس حيا حتي الآن
لألقي بنفسه من فوق برج القاهرة.. أو تحت عجلات مترو الأنفاق!
جهاز الإحصاء يقول إن كل ستة أشخاص من عشرة أقل من 29 عاما .. يعني الأغلبية من الأطفال والصبية
والشبان.. وبالتالي فل نستغل الفرصة.. ولا نجلس القرفصاء بل نعمل علي إعداد أجيال جديدة تتربي علي الأخلاق
والأدب والعلم والإبداع.. ونحن إذا بدأنا من اليوم وركزنا جل همنا علي الأطفال الذين يولدون اليوم أو غدا..
وبعدهم

الذين يبلغ عمرهم عدة شهور.. وبعدهم من وصلوا إلي عدة سنوات.. وقمنا بتنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة
فنكون قد حققنا بذلك هدفا عزيزا.. طالما تمنينا.. يكمن في خلق مجتمع لا يعرف أفراده العيب.. ولا انحراف
السلوك الفاضح.. ولا انعدام القيم والمعاني.. ومجتمع كذلك ولا شك يكون من أرقى المجتمعات ويصبح مثلا
وقدوة لاسيما بعد أن يشب أبنائهم ليكدوا ويبتعدوا ويتفوقوا علميا.. وأيضا بيرعون ويفكرون .
يعني ببساطة شديدة.. ما دام هذا قدرنا فلا بد من أن نستفيد من هذه القوة البشرية أقصى استفادة.

في النهاية تبقي كلمة :

إذا كنا مضطرين للتعامل مع الواقع بإيجابياته وسلبياته.. وإذا كان الله سبحانه وتعالى وهبنا من الإرادة والإصرار
والتحدي ما يعيننا علي تحويل المستحيل إلي ممكن فإن هذا كله لا يمنع من أن نطلق صيحة تحذير عالية..
وجرس تنبيه يدوي في شتي أرجاء البلاد.
الحكاية لو زادت عن ذلك فسوف تثقلنا الهموم.. والأعباء والمسئوليات .
لذا.. رجاء.. رجاء.. أن نتوقف عند هذا الحد.. فرقم مائة مليون.. مهما كان الأمر لابد وأن يثير الانزعاج.. ويدعو إلي
الخشية مما هو قادم .

ولا أعتقد أن هذا يخلق لنا الطمأنينة وهدوء البال تحت وطأة أي ظرف من الظروف.
من هنا أكرر.. كفي.. وكفي.. حتي نضمن العيش في أمن وأمان.. ورفاهية.. ورخاء.

و.. و.. وشكرا

** *